

معالجة الإعلام الرقمي لقضايا المقاومة الفلسطينية

دراسة تحليلية للموقع الإلكتروني لكاتب "عز الدين القسام"

Treatment the Issues of Palestinian resistance in digital media
- An analytical study of the site of Kataib Ezzedine al-Qassamنوال بومشطة¹

مخبر دراسات الإعلام والوسائط الرقمية

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

Naouel.boumechta@univ-oeb.dz

تاريخ الوصول 2022/07/20 القبول 2023/05/03 النشر على الخط 2023/06/05

Received 20/07/2022 Accepted 03/05/2023 Published online 05/06/2023

ملخص:

تطرح الدراسة إشكالية البحث في كيفية توظيف المقاومة الفلسطينية للإعلام الرقمي في تغطية مختلف الأحداث التي تدور في الأراضي الفلسطينية، حيث تم اختيار الموقع الإلكتروني لكاتب الشهيد عز الدين القسام، من أجل تحليل المحتوى الإخباري الذي ينشره بشكل يومي، استخدمت الدراسة المنهج التحليلي وأداة تحليل المحتوى التي صممت لتحليل المضامين الإخبارية التي نشرت على الموقع خلال الفترة أكتوبر-ديسمبر 2021، واستعانت الدراسة بأسلوب الأسبوع الصناعي لتحديد العينة. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها أن الموقع الإلكتروني لكاتب الشهيد عز الدين القسام، يجسد إعلام المقاومة من خلال معالجة عدة مواضيع منها معاملة الأسرى في السجون الإسرائيلية والاعتقالات اليومية في صفوف الفلسطينيين، كما تضمنت معالجة هذه المضامين عديد القيم أبرزها الصمود والشجاعة وحب الأرض.

الكلمات المفتاحية: المقاومة الفلسطينية-الإعلام الرقمي-المعالجة الإعلامية-كاتب عز الدين القسام

Abstract:

The study raises the problem of researching how the Palestinian resistance uses digital media to cover various events taking place in the Palestinian territories, where the website of of Kataib Ezzedine al-Qassam was chosen to analyze the news content it publishes on a daily basis.

The study found several results, most notably that the website of of Kataib Ezzedine al-Qassam embodies the media of the resistance by addressing several topics, including the treatment of prisoners in Israeli prisons and daily arrests among Palestinians, and relied on local sources and other specialized in the pain of the resistance, it also included the treatment of these contents many values, most notably resilience, courage and love of the land.

Keywords: Palestinian Resistance - Digital Media - Media Treatment - Kataib Ezzedine al-Qassam.

البريد الإلكتروني: Naouel.boumechta@univ-oeb.dz

¹ المؤلف المراسل: نوال بومشطة

1. مقدمة

يعد الإعلام أداة فعالة في صناعة الرأي العام وإبراز المواقف والتوجهات نحو مختلف القضايا والأحداث، ولطالما كان عنصراً فاعلاً في التحولات السياسية والاجتماعية التي تحدث في مختلف المجتمعات.

وتزداد أدوار الإعلام في أوقات الأزمات والحروب، حيث يصبح سلاحاً ذو حدين، فمن جهة يحلل ويناقش الأسباب والنتائج، ومن جهة أخرى يوظف كوسيلة للحرب النفسية وواجهة للصمود والمقاومة، مثلما يفعله إعلام المقاومة الفلسطينية الذي يحقق نجاحات لافتة عن طريق نقل الحدث وتصوير العمليات النوعية وإبراز نقاط القوة لمواجهة العدو الإسرائيلي إعلامياً قبل المواجهة العسكرية. ومع تطور وسائل الإعلام وظهور الإعلام الإلكتروني، أصبح أداة سهلة وفعالة في يد المقاومة الفلسطينية، عن طريق إنشاء مواقع الكترونية إخبارية، تقدم مضامين متنوعة تنصب أساساً حول تقديم الأخبار الصحيحة والرد على أكاذيب العدو الإسرائيلي، واستغلالها كأداة للحرب النفسية المضادة، لأنها مهمة جداً إلى جانب الحرب العسكرية.

ومن أمثلة هذه المواقع الإلكترونية، موقع "كتائب الشهيد عز الدين القسام"، الذي يحوي الكثير من المضامين المتنوعة من أخبار وتقارير وريپورتاجات، وأجندة العمليات الكبرى للمقاومة، والتي تعكس قوتها وصمودها أما العدو الإسرائيلي، ومواجهة إعلامه المضاد والأكاذيب التي ينشرها عبر وسائل الإعلام.

وعليه تطرح الدراسة التساؤل الرئيسي الآتي:

- كيف يعالج الموقع الإلكتروني لـ "كتائب الشهيد عز الدين القسام" المقاومة الفلسطينية؟
وتندرج تحت هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي:

- ما هي خصائص المعالجة الإعلامية لقضايا المقاومة الفلسطينية في الموقع الإلكتروني لـ "كتائب الشهيد عز الدين القسام" المقاومة الفلسطينية؟

- ما هي مميزات هذه المعالجة الإعلامية؟

- ما هي العناصر الفاعلة في معالجة مختلف المواضيع؟

2. أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في كونها تبحث في موضوع له أبعاد مختلفة، وهو توظيف المقاومة الفلسطينية لوسائل الإعلام الرقمي من أجل التعريف بالقضية العادلة وانتهاكات العدو الإسرائيلي لحقوق الإنسان فوق هذه الأرض الطيبة، خاصة وأن الإعلام الرقمي أصبح من الأدوات الهامة اليوم في توجيه الرأي العام نحو مختلف القضايا العربية والعالمية.

3. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- التعرف على المواضيع التي يتناولها إعلام المقاومة عبر هذا الموقع الإلكتروني لـ "كتائب الشهيد عز الدين القسام".

- تحديد النطاق الجغرافي للمواضيع التي يتناولها هذا الموقع.

- الكشف عن القيم التي تتضمنها المواضيع المعالجة ضمن هذا الموقع.
- التعرف على الأهداف التي يسعى هذا الموقع الالكتروني إلى تحقيقها.
- تبيان المصادر التي يعتمد عليها الموقع في تغطية مختلف الأحداث المرتبطة بالقضية الفلسطينية.
- تحديد الفاعلين في الأحداث التي تناوّلها هذا الموقع.
- تعداد القوالب الصحفية التي يستخدمها موقع "كتائب الشهيد عز الدين القسام" في تغطيته للأحداث.
- التعرف على كيفية توظيف الموقع الالكتروني لـ "كتائب الشهيد عز الدين القسام" للدعائم والوسائط المتعددة في صناعته إعلام المقاومة.

4. تحديد المفاهيم والمصطلحات

المصطلح هو "اللفظ المتعارف عليه دلالة ومعنى، وهو الذي يتقيد بتعريف مطلق مما يجعل لكل اختصاص واهتمام خاصة تميزه عن غيره من التخصصات، ولذا يجب على الباحث أن يحدد مصطلحات بحثه الرئيسة التي تتضمنها الأهداف والتساؤلات المستمدة من الموضوع قيد البحث"¹، وهي أيضا تلك الرموز التي يستخدمها الفرد لتوصيل ما يريد من معاني لغيره، فكل موضوع علمي له مفاهيم ومصطلحات متميزة وخاصة لذا وجب تحديدها بدقة،² تركز الدراسة على عدة مفاهيم وهي:

1.4. الإعلام الرقمي

يعرف الإعلام الرقمي على أنه "محتوى يمكن نقله عبر وسائط رقمية كمزيج من التكنولوجيا والمحتوى، بما في ذلك المهارات الفنية والتحليلية و التقنية، أي "تركيز جميع أعضاء الفريق على خلق أفضل تجربة للمستخدم"³.
 ووسائل الإعلام الرقمي هي "الوسائل الرقمية التي تشترك في سمة واحدة أنها وسائل ترتبط بشبكة الانترنت، وقد تعددت تصنيفات ومسميات هذه الظاهرة لدى المهتمين والمتخصصين في مختلف المجالات، وتعبّر عن ظاهرة تقنية جديدة تشمل الشبكات الاجتماعية الافتراضية والمدونات والمنتديات الالكترونية والمواقع الالكترونية لوسائل الإعلام التقليدية والمجموع كانت على مواقع الفيسبوك أو اليوتيوب وغيرها من الأشكال الرقمية."⁴
 وعليه يمكن تعريف الإعلام الرقمي على أنه ذلك الإعلام الجديد الذي يعتمد في وسائله على الوسائط الجديدة والمواقع الالكترونية والشبكات الاجتماعية.

1- عقيل حسين عقيل، خطوات البحث العلمي، (دار ابن كثير، العراق)، ص51.

2- أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، (المكتبة الأكاديمية، بغداد)، ص38.

3- أحمد بودادة، دور الإعلام الرقمي في صناعة الرأي العام -دراسة مسحية لاستخدامات قادة الرأي لمنصة تويتر-الرئيس الأمريكي دونالد ترامب نموذجاً-، أطروحة دكتوراه طور ثالث، تخصص إعلام واتصال، جامعة بسكرة، الجزائر، 2020، ص54.

4- عادل عبد الرزاق مصطفى و زينة سعد نوشي استخدامات وسائل الإعلام الرقمي وتأثيرها على بناء المنظومة القيمية للمجتمع العراقي، مجلة الباحث الإعلامي، العدد42، ص42.

4.2 المقاومة الفلسطينية

إن المقاومة هي "استخدام مشروع لكل الوسائل المتاحة بما فيها القوة المسلحة لدرء العدوان، وإزالة الاحتلال، وتحقيق الاستقلال، ورفع الظلم المسنود بالقوة المسلحة.. وهو ما يتفق مع اعتراف القانون الدولي بحركات التحرر الشعبية والوطنية، وحققها في النضال والمقاومة.. وان تعددت العناصر القانونية، وتنوعت مصادرها، واختلقت تفسيراتها فيما يخص الأرضية القانونية التي يستند إليها الشعب الفلسطيني في كفاحه الطويل ضد الاحتلال الإسرائيلي لوطنه"¹.

وعليه المقاومة الفلسطينية هي رد فعل مشروع على العدوان الإسرائيلي بهدف استرجاع الاستقلال، وذلك باستخدام كل الوسائل المتاحة ومنها الإعلام.

5. نوع الدراسة

تدرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، وهي التي "تتم بدراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها، علاقاتها، والعوامل المؤثرة فيها"²، ويقوم الباحث "بهذا النوع من الدراسات لتحديد سمات وخصائص ظاهرة معينة تحديداً كيفياً وكماً"³ وتعتمد الدراسة في ذلك على منهج مسح المادة الإعلامية باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، باعتبار أنه بصدد البحث في المحتوى الإخباري على موقع كتائب الشهيد عز الدين القسام كنموذج من المواقع الإلكترونية للمقاومة الفلسطينية.

6. منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات

المنهج العلمي "بمجموعة من القواعد العلمية والمنطقية بما يتمكن الباحث من تفكيك وتركيب وربط المعلومات بموضوعية، وبه تنسج الأفكار وتعرض التصورات المجسدة لها في السلوك والفعل"⁴.

تعتمد الدراسة على المنهج المسحي، ويهدف هذا المنهج بشقيه الوصفي والتحليلي، إلى جمع البيانات وتفسيرها من أجل الحصول على نتائج تفيد في الإجابة على إشكالية البحث وتساؤلاته.

تستخدم الدراسة أداة تحليل المضمون، وهي إحدى "أدوات جمع المعلومات والبيانات الأساسية خصوصاً في بحوث الإعلام شأنها في ذلك شأن صحيفة الاستقصاء أو دليل المقابلة أو الملاحظة أو التعميم التجريبي"⁵، ونعتمد في هذه الأداة على فئات التحليل المتمثلة في:

أ- فئات المضمون: وتمثل في الفئات الآتية:

- الموضوع: وهي المواضيع التي عالجها الموقع الإلكتروني لكتائب الشهيد عز الدين القسام، وتتضمن الفئات الفرعية الآتية:

- 1- خضر عباس، مفهوم المقاومة الفلسطينية، <https://cutt.us/GZ4BA>، تاريخ الزيارة: 15-03-2022، 18.00.
- 2- ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي، (دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان، 2013)، ص72.
- 3- أحمد بدر، مرجع سابق، ص32.
- 4- عقيل حسين عقيل، مرجع سابق، ص57.
- 5- محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، (دار المعارف، القاهرة، 1993)، ص83.

- المواجهات والاعتداءات الصهيونية - إحصائيات الشهداء الفلسطينيين
الاعتقالات في صفوف الفلسطينيين - العمليات التي تقوم بها المقاومة
إضراب ووضعية الأسرى في السجون الإسرائيلية - انتهاكات ضد المصلين في المسجد الأقصى.
- **النطاق الجغرافي:** ويتمثل في المناطق الفلسطينية التي تم تغطيتها في معالجة مختلف المواضيع، وتمثل الفئات الفرعية في ما يلي:
القدس - الضفة الغربية - السجون الإسرائيلية
- **المصادر:** ونقصد بها المصادر التي يعتمد عليها الموقع الإلكتروني في معالجة مختلف المواضيع المتعلقة بالمقاومة الفلسطينية وهي:
الإعلام الصهيوني - المصادر المحلية الفلسطينية - مكتب حركة المقاومة حماس - مكتب إعلام الأسرى - الحركة الوطنية الأسيرة - نادي الأسير الفلسطيني - هيئة شؤون الأسرى
- **الأهداف:** وهي ما يسعى إعلام المقاومة الفلسطينية إلى تحقيقه من خلال معالجة مختلف المواضيع وتمثل الفئات الفرعية في: الإخبار وتنوير الرأي العام - تحدي العدو الصهيوني - إبراز بشاعة العدو الصهيوني - الكشف عن القمع في السجون الإسرائيلية.
- **القيم:** وتمثل في أبرز القيم التي تتضمنها معالجة الموقع الإلكتروني لكثائب الشهيد عز الدين القسام، وتتضمن الفئات الفرعية الآتية:
الصمود - الشجاعة - الإصرار - الاعتزاز الديني - حب الأرض - الانتقام.
- **الموقف من المعالجة:** وهو عبارة عن موقف الموقع الإلكتروني من معالجته لأحداث المقاومة الفلسطينية وتمثل الفئات الفرعية في:
الموقف الانفعالي - الموقف الهجومي - الموقف الدفاعي.
فئات الشكل : وتمثل في ما يلي:
- **القوالب الصحفية:** وهي الشكل الذي يقدم فيه الموقع الإلكتروني مختلف المواضيع التي تعالج الأحداث المرتبطة بالمقاومة الفلسطينية وهي:
الخبر - التقرير - الريبورتاج - الحديث.

7. مجتمع البحث وعينة الدراسة

يتمثل مجتمع البحث في المنشورات الخاصة بموقع الإلكتروني "كثائب الشهيد عز الدين القسام"، ولصعوبة دراسته بشكل عام، تم حصر عينة الدراسة في المنشورات خلال الفترة من 01 أكتوبر إلى 30 نوفمبر 2021، واستخدمنا أسلوب الأسبوع الصناعي في اختيار المادة الإعلامية وحددنا أول يوم 01-10-2021، وذلك باعتبار أن الموقع ينشر يومياً أخبار خاصة بالمقاومة الفلسطينية

على مدار اليوم، وطيلة الأسبوع، وهذا ما جعل الكثير من المواضيع تتكرر وأعدادها كبيرة، لذلك تم اختيار الأسبوع الصناعي كأسلوب لتحديد العينة الخاصة بالأيام التي تتضمن نشرات إخبارية إلكترونية عبر الموقع، وفي ذلك تشبيه بالصحيفة المطبوعة حيث أن هذا الموقع هو بمثابة صحيفة إلكترونية لكثائب الشهيد عز الدين القسام، تنشر يوميا أخبار المقاومة الفلسطينية بشكل خاص. إن اختيار موقع الإلكتروني "كثائب الشهيد عز الدين القسام" كنموذج من المواقع الإلكترونية للمقاومة الفلسطينية، يعود إلى الأسباب الآتية:

- التحديث المستمر لمحتوى الموقع.
 - التصميم المتكامل للموقع.
 - طبيعة منشورات الموقع، والتي تقتصر على المقاومة الفلسطينية بشكل محدد.
- وفي ما يلي جدول يوضح الأيام التي تم فيها اختيار العينة:

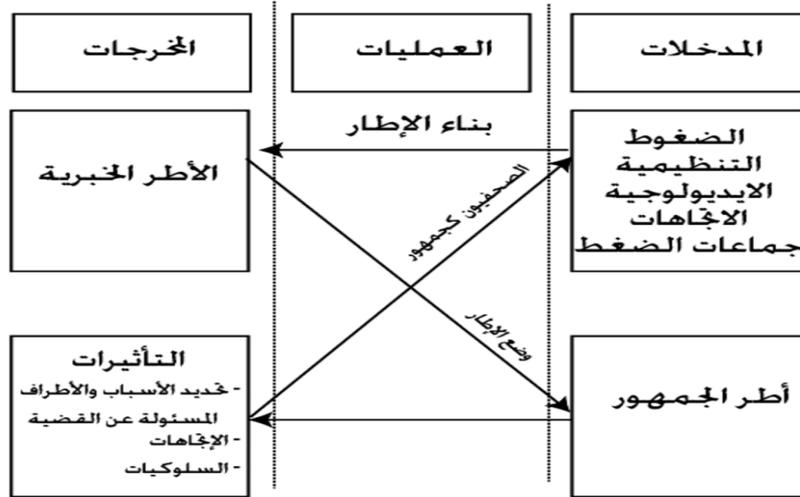
جدول 1: يبين توزيع عينة الدراسة

الرقم	تاريخ النشر	عدد الأخبار المنشورة
01	2021-10-01	06
02	2021-10-09	05
03	2021-10-17	04
04	2021-10-25	05
05	2021-11-02	03
06	2021-11-10	04
07	2021-11-18	05
08	2021-11-26	08
09	2021-12-04	04
10	2021-12-12	04
11	2021-12-20	08
12	2021-12-28	05
	مجموع العينة	61

8. نظرية الدراسة

تعتمد الدراسة على نظرية الأطر الخيرية، من أجل التعرف على التأطير الإعلامي لقضايا المقاومة الفلسطينية عبر موقع كثائب عز الدين القسام، و"يرجع استخدام تطبيق نظرية الأطر الخيرية في المجال الإعلامي إلى كل من العالمين توشمان وجلتين، حيث استمدا

المفهوم من (Goffman) الذي أكد على أن الأطر تساعد على تحديد القضايا في الدراسات الإعلامية وتعريفها وإطلاق المسميات عليها، وتساهم نظرية الأطر الخبرية في تحليل أطر التغطية الإخبارية والمقارنة بينها في القضايا ووسائل الإعلام المختلفة.¹ تفترض هذه النظرية أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين، وإنما تكتسب مغزاهما من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها ويضفي عليها قدرا من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى، فالإطار الإعلامي هو تلك الفكرة المحورية التي تنتظم حولها الأحداث، كما يوضحها الشكل الآتي:²



المصدر: عبد الله محمد عبد الله اطيقة، مرجع سابق، ص 168.

إن توظيف نظرية التأطير الإعلامي في الدراسة الحالية يتمثل في إبراز الجوانب التي ركز عليها الموقع الإلكتروني لكتائب الشهيد عز الدين القسام في معالجة القضايا والأحداث المرتبطة المقاومة الفلسطينية، من خلال تحديد أطر المعالجة الخاصة بالمواضيع التي تناولها وكيفية تقديمها من خلال الشكل الذي يعتمده الموقع الإلكتروني ويعد كنموذج من الصحف الإلكترونية التي تعتمد عليها كتائب المقاومة الفلسطينية.

9. الإعلام الرقمي

أصبحت الإنترنت وسيلة اتصال واسعة الانتشار، توفر مجموعة من الخدمات تتعلق بتقديم المعلومات، ولها وظيفة إعلامية متطورة، تسمح للمشاركين فيها بالتنقل بصور حرة بين المواقع، ويتم نقل الملفات من بيانات ومعلومات وأخبار وصور وفيديو، دون الاعتماد على حاسوب مركزي للتوزيع، ويستفيد منها الأفراد والمؤسسات من مستويات مختلفة،³ وعليه نتعرف على خصائص الإعلام الرقمي ووظائفه.

1- طلعت عبد الحميد عيسى ومحمد حسام منصور، الأطر الخبرية لقضية حصار غزة في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية-دراسة تحليلية مقارنة، مجلة جامعة الأزهر، غزة، المجلد 20 العدد 1، 2018، ص 161.

2- عبد الله محمد عبد الله اطيقة، الأطر الخبرية للتناول الإعلامي لجائحة كورونا" دراسة تطبيقية على الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الفضائية الإخبارية، مجلة كلية الفنون والإعلام، السنة الخامسة، العدد 9، 2020، ص 168.

3- عادل بن عبد القادر المكيثري، الإعلام الرقمي وسبل مواجهة الإرهاب، (دار جامعة الملك سعود للنشر، السعودية، 2019)، ص 9.

1.9. خصائص الإعلام الرقمي

الإعلام الرقمي أحدث انعكاسات كبيرة على قواعد حرية النشر والتعبير، ومارس أدوارًا سياسية بالغة الخطورة والتعقيد أثرت على العديد من مفاهيم سياسية وتجارية وأكاديمية واجتماعية، انتشرت وتكونت حولها الجماعات المستفيدة بسبب سهولة استخدامها والمشاركة فيها من دون حاجة إلى خبرات تقنية أو تكاليف مادية، لدرجة أن البعض يرى أنها سوف تؤدي لبزوغ فكر كوكبي يعمل على تغيير العالم.¹

يتميز الإعلام الرقمي بالخصائص الآتية:²

- في الوقت الذي يتم فيه تجاهل بعض وسائل الإعلام الدولية خاصة الناطقة باللغة الإنجليزية لمواضيع كثيرة مهمة، خاصة تلك الخارجة عن الإطار الجغرافي الأمريكي واللغوي، يتميز الإعلام الرقمي بمعالجة بعض أوجه عدم المساواة في اهتمام وسائل الإعلام بالموضوع الواحد من خلال الاستفادة من قوة وسائل الإعلام للمواطنين
- يُؤصّل لمبدأ الفردية في المشاركة الرقمية لاسيما السياسية منها، انطلاقاً من القناعة الشخصية للأفراد دون تقييد بتوجهات الوسائل الإعلامية.
- تلجأ العديد من الدول الديمقراطية المتطورة إلى توظيف التصويت الإلكتروني، وتفعيل الحوار بين الناخبين وممثليهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي - كأحد آليات الإعلام الرقمي -، إضافة إلى إجراء الاستطلاعات الإلكترونية للرأي، وإنشاء تحالفات سياسية إلكترونية.
- إتاحة الفرصة للأفراد لإنتاج المضامين السياسية ونشرها وتداولها، مستفيدين من خصائص الهواتف المحمولة وكذا التطبيقات المتاحة - كأحد آليات ووسائل الإعلام الرقمي - كالتصوير، والتشبيك المستمر مع الشبكة وغيرها.

2.9 وظائف الإعلام الرقمي

لقد أصبحت الوسيلة التقنية المستخدمة في إيصال المعلومة متوفرة في كل مكان، حيث تقوم بث رسائل تحمل في مضامينها رسائل إيجابية وأرى سلبية ليس من السهولة السيطرة عليها،³ وعليه يجب أن يتميز الإعلام الرقمي بمجموعة من الوظائف الإيجابية التي تعد امتداد لوظائف وسائل الإعلام.

يقوم الإعلام الرقمي بعدد الوظائف، نذكر منها:⁴

- 1- لبنى الجابري. فعالية الإعلام الرقمي في التسويق السياسي وتأثيره على تشكيل الاتجاهات السياسية لدى الشباب المصري، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد 30، 2020، ص743.
- 2- أحمد بودادة، مرجع سابق، ص ص 75-78.
- 3- فهد بن عبد العزيز الغفيلي، الإعلام الرقمي أشكاله ووظائفه وسبل تفعيله، (دار المجد، الرياض، 2017)، ص17.
- 4- بلقاسم السهلي، الإعلام الرقمي الجديد بين المثالية الذكية ومتغيرات الواقع، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد 4، العدد 1، جوان 2021، ص24.

- الوظيفة الإخبارية: من خلال العدد الهائل من المواقع الالكترونية الإخبارية ومواقع التواصل الاجتماعي، أصبح الإعلام الجديد مصدرا مهما من مصادر الأخبار وأصبح من السهولة في أي وقت ومن أي مكان الحصول على الدعاية الآنية.
- الوظيفة الدعائية: يرتبط الإعلام الرقمي الجديد في الغالب بأيدولوجية معينة يهدف إلى الدعاية لذا عبر مضامين ومحتويات إعلامية لها القدرة على التأثير والتعبئة والافتتاح بالأفكار التي تنادي بها، من خلال تقديم هذه المحتويات في أشكال فنية مختلفة.
- الوظيفة التسويقية الإشهارية : تمثل العديد من المواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي مساحة هامة للإشهار "الإشهار الالكتروني الرقمي من طرف العديد من الشركات التي وجدت في هذه المواقع فرصة فعالة وناجحة للدعوة إلى اقتناء منتجاتها، خصوصا أن تكلفة الإشهار والدعاية في هذه المواقع قد تكون ذات تكلفة منخفضة حسب سعة الانتشار ونسب المتابعة.

10. تفسير البيانات وصياغة النتائج

1.10 تعريف الموقع الالكتروني "كثائب الشهيد عز الدين القسام"

حسب الموقع الالكتروني كثائب الشهيد عز الدين القسام (<https://www.alqassam.ps/arabic>)، يمكن تعريف هذه الأخيرة على أنها " الجناح العسكري الجهادي لحركة المقاومة الإسلامية -حماس، المقاوم بالسلح والقوة للاحتلال الصهيوني في فلسطين بهدف تحريرها، تأسست بذور كثائب القسام في عام 1986م، وذلك قبل الإعلان عن انطلاقة الحركة فعليا باسم حركة حماس، واستمر العمل تحت عناوين مختلفة حتى عام 1992م، حيث أعلن عن اسم "كثائب الشهيد عز الدين القسام" في أول بيان صدر باسم الكثائب بتاريخ 1-1-1992م.

تهدف كثائب القسام إلى تحرير كل (فلسطين) من الاحتلال الصهيوني الذي يغتصبها عنوةً منذ عام 1948م، وإلى نيل حقوق الشعب الفلسطيني التي سلبها الاحتلال، فهي جزء من حركة ذات مشروع تحرر وطني، تعمل بكل طاقتها من أجل تعبئة وقيادة الشعب الفلسطيني وحشد موارده وقواه وإمكانياته وحشد واستنهاض الأمتين العربية والإسلامية في مسيرة الجهاد في سبيل الله لتحرير فلسطين.

1.10. تحليل وتفسير البيانات

بعد تصميم استمارة تحليل المحتوى وتحديد مفردات العينة، نأتي إلى مرحلة تفرغ البيانات وتحليلها في الجداول الآتية:

جدول 2: يبين المواضيع التي تناولها الموقع الإلكتروني لكاتب الشهيد عز الدين القسام

النسبة المئوية	التكرار	الموضوع
25%	20	المواجهات والاعتداءات الصهيونية
10%	08	إحصائيات الشهداء الفلسطينيين
18.75%	15	الاعتقالات في صفوف الفلسطينيين
13.75%	11	العمليات التي تقوم بها المقاومة
26.25%	21	إضراب ووضعية الأسرى في السجون الإسرائيلية
6.25%	05	انتهاكات ضد المصلين في المسجد الأقصى
100%	80	المجموع

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن أكثر المواضيع التي تناولها الموقع الإلكتروني لكاتب الشهيد عز الدين القسام هي موضوع إضراب ووضعية الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية بنسبة 26.25%، تليها المواجهات والاعتداءات الصهيونية بنسبة 25%، تليها الاعتقالات في صفوف الفلسطينيين بنسبة 18.75%، وأقل نسبة كانت للانتهاكات ضد المصلين في المسجد الأقصى بنسبة 6.25%، ومنه يمكن القول أن إعلام المقاومة ركز من خلال هذا الموقع على إبراز وضعية الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وذلك لتسليط الضوء على معاملة الأسرى من طرف العدو الإسرائيلي وإبراز ذلك للرأي العام المحلي والعالمي، كذلك المواجهات التي تحدث بين الطرفين والهمجية التي يواجه بها العد أبناء فلسطين في مختلف المناطق المحتلة، من جهة أخرى نلاحظ تنوعا كبيرا في المواضيع التي يقدمها الموقع من أجل الإلمام بمختلف القضايا التي تميز الساحة كالاقتالات والانتهاكات الدينية وردود فعل المقاومة الفلسطينية.

جدول 3: يبين نطاق التغطية للمواضيع التي تناولها الموقع الإلكتروني لكاتب الشهيد عز الدين القسام

النسبة المئوية	التكرار	نطاق التغطية
33.35%	23	القدس
40.57%	28	الضفة الغربية
26.08%	18	السجون الإسرائيلية
100%	69	المجموع

من خلال الجدول نجد أن نطاق التغطية للمواضيع التي تم تناولها في الموقع الإلكتروني لكاتب الشهيد عز الدين القسام في فترة الدراسة هي الضفة الغربية بنسبة 40.57% تليها القدس بنسبة 33.35%، والسجون الإسرائيلية بنسبة 26.08%، وعليه يمكن القول أن نطاق التغطية اقتصر على الضفة الغربية من الأراضي المحتلة كون هذه الكتائب تنشط ضمن هذه المنطقة ونلاحظ مثلا غياب تغطية الأحداث في قطاع غزة رغم معاناتهم والانتهاكات التي يعانون منها بشكل يومي، كذلك القدس ربما يعود إلى كونه منطقة مقدسة وفيه المسجد الأقصى الذي يتعرض مصلبيه للمضايقات والمداهمات من قبل العدو الإسرائيلي، أما السجون

الإسرائيلية فلها النصيب في نطاق التغطية باعتبارها تشهد انتهاكات وقمع متواصل ضد الأسرى الفلسطينيين وهي من المواضيع التي ترتبط بشكل مباشر بقضايا حقوق الإنسان.

جدول 4: يبين المصادر التي يعتمد عليها الموقع الإلكتروني لكتائب الشهيد عز الدين القسام

النسبة المئوية	التكرار	المصدر
7.46%	05	الإعلام الصهيوني
31.34%	21	المصادر المحلية الفلسطينية
11.94%	08	مكتب حركة المقاومة حماس
28.35%	19	دون مصدر
10.44%	07	مكتب إعلام الأسرى
1.49%	01	الحركة الوطنية الأسيرة
2.98%	02	نادي الأسير الفلسطيني
5.97%	04	هيئة شؤون الأسرى
100%	67*	المجموع

(*) عدد المصادر في هذا الجدول هو 67 بدلا من 61، لأنه في بعض المواضيع يعتمد الموقع الإلكتروني على عدة مصادر وجب الإشارة لها في البيانات.

هذا الجدول يبرز أن أكثر المصادر التي يعتمد عليها إعلام المقاومة في تغطية مختلف الأحداث في الأراضي المحتلة هي المصادر المحلية الفلسطينية بنسبة 31.34%، تليها عدم ذكر المصادر في 28.35%، من الأخبار التي تم تناولها خلال هذه الفترة، بالإضافة إلى نسب متفاوتة بخصوص مصادر متخصصة في إعلام المقاومة كمكتب حركة المقاومة حماس، مكتب إعلام الأسرى، وغيرها كما نلاحظ أن الموقع اعتمد على مصدر الإعلام الصهيوني بنسبة 7.46%، ومنه يمكن القول أن إعلام المقاومة يعتمد بشكل كبير على مصادر الإعلام المحلية الفلسطينية لضمان مصداقية الخبر وتعزيز موضوعيته، كذلك هناك مصادر متخصصة في إعلام المقاومة والتي تعد من المصادر الأقرب إلى المعلومة التي تتعلق بعمل المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدو الصهيوني، من جهة أخرى نجد أنها تعتمد على مكاتب الإعلام لحركات المقاومة الأخرى مثل حركة حماس، وهذا يضيف مصداقية أكبر على المعلومات والأخبار التي يقدمها المصدر.

كما نلاحظ أن الموقع لم يذكر المصدر في نسبة كبيرة من الأخبار التي نشرت خلال فترة الدراسة، وهذا يمكن تفسيره أن حركة المقاومة لكتائب الشهيد عز الدين القسام هي مصدر المعلومة المباشرة، وهذا يعكس العمل الذي تبذله في إطار ترسيخ إعلام المقاومة.

جدول 5: يبين الأهداف التي ترمي إلى تحقيقها إعلام المقاومة في الموقع الإلكتروني لكتائب الشهيد عز الدين القسام

النسبة المئوية	التكرار	الهدف
42.70%	41	الإخبار وتنوير الرأي العام
13.55%	13	تحدي العدو الصهيوني
25%	24	إبراز بشاعة العدو الصهيوني
18.75%	18	الكشف عن القمع في السجون الإسرائيلية
100	96	المجموع

يبين هذا الجدول الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها إعلام المقاومة عبر الموقع الإلكتروني لكتائب الشهيد عز الدين القسام، ويركز في ذلك على الإخبار والإعلام بنسبة 42.70%، تليها إبراز بشاعة العدو الصهيوني بنسبة 25%، كذلك الكشف عن القمع في السجون الإسرائيلية بنسبة 18.75%، ومنه يمكن القول أن إعلام المقاومة يمارس الوظائف الأساسية للإعلام بشكل عام وهي وظيفة الإخبار وتنوير الرأي العام، ومن جهة أخرى يسعى من خلال المعالجة إلى إبراز هجسية ووحشية العدو الصهيوني في معاملته للفلسطينيين، وخاصة من حيث إبراز القمع الذي يواجهه الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية، وهذا من أجل توجيه الرأي العام المحلي والعالمي إلى بشاعة اغتصاب العدو الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية.

جدول 6: يبين القيم التي تتضمنها المواضيع في الموقع الإلكتروني لكتائب الشهيد عز الدين القسام

النسبة المئوية	التكرار	القيمة
42.88%	42	الصمود
19.38%	19	الشجاعة
7.14%	07	الإصرار
10.20%	10	الاعتزاز الديني
12.24%	12	حب الأرض
8.16%	08	الانتقام
100%	98	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الموقع الإلكتروني لكتائب الشهيد عز الدين القسام، يتضمن في معالجته لمختلف المواضيع على قيم متنوعة أبرزها قيمة الصمود بنسبة 42.88%، تليها الشجاعة بنسبة 19.38%، وحب الأرض بنسبة 12.24% بالإضافة إلى الاعتزاز الديني بنسبة 10.20%، وعليه نرى أن إعلام المقاومة الفلسطينية في هذا الموقع أراد إبراز قيم متنوعة وغرسها لدى الأجيال منها الصمود والشجاعة في مواجهة العدو الصهيوني الذي اغتصب الأراضي الفلسطينية منذ عقود من الزمن، وذلك لنقل رسالة حب الوطن والدفاع عنه إلى الأجيال القادمة، ورفع معنويات الفلسطينيين الذين يقفون صامدين أمام هجسية الصهيونيين.

جدول رقم 7: يمثل موقف موقع كتائب عز الدين القسام من معالجة مواضيع المقاومة الفلسطينية

النسبة المئوية	التكرار	الموقف
25%	20	موقف هجومي
32.5%	26	موقف دفاعي
42.5%	34	موقف انفعالي
100%	80	المجموع

من خلال هذا الجدول يتبين أن مواقف الموقع الإلكتروني للشهيد عز الدين القسام التي تعكسها معالجة مواضيع المقاومة الفلسطينية تعددت بين الموقف الانفعالي الذي ظهر بنسبة 42.5% ، يليه الموقف الدفاعي بنسبة 32.5% ، أما الموقف الهجومي بنسبة 25% ، ويمكن تفسير هذه البيانات أن هناك تقارب في المواقف لكن أبرزها الانفعالي وهذا بالنظر إلى طبيعة المواضيع التي يتناولها الموقع الإلكتروني، حيث أن كتائب عز الدين القسام تحاول إبراز موقفها إزاء الانتهاكات التي يمارها العدو الإسرائيلي ضد الفلسطينيين والاعتقالات وكذا معاملة المعتقلين في السجون الإسرائيلية، في حين الموقف الدفاعي يبرز من خلال المواضيع المتعلقة بهجوم الإسرائيليين على المواقع المقدسة و العمليات التي تقوم بها المقاومة الفلسطينية، كذلك الموقف الهجومي يبرز من حيث المواجهات التي تقوم بها المقاومة وردات الفعل الهجومية على الانتهاكات الإسرائيلية، ومنه يمكن القول أن إعلام المقاومة يحاول تمرير موقفه من خلال معالجة مختلف المواضيع والأحداث التي يعيشها الفلسطينيون يوميا.

جدول 8: يبين القوالب الصحفية المستخدمة في إعلام المقاومة عبر الموقع الإلكتروني لكتائب الشهيد عز الدين القسام

النسبة المئوية	التكرار	القالب الصحفي
34.43%	21	الخبر
65.57%	40	التقرير
00%	00	الحديث
00%	00	الريپورتاج
100%	61	المجموع

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن الموقع الإلكتروني لكتائب الشهيد عز الدين القسام وفي معالجته للمواضيع المرتبطة بحركة المقاومة الفلسطينية اعتمد القوالب الصحفية المتمثلة في التقرير بنسبة 65.57% ، والخبر بنسبة 34.43%، في حين نجد غياب الحديث والريپورتاج، ويمكن القول هنا أن اعتماده على التقرير هو ضروري لتقديم تفاصيل وحيثيات أكبر للأحداث التي تدور في المناطق المحتلة، كذلك الخبر اقتصر على تقديم المعلومات الآنية والإحصائيات المتعلقة بمختلف المواضيع، وهذا قد يعود إلى تناسب هذين النوعين الصحفيين مع طبيعة الكتابة في مواقع الواب، لكن استخدام الحديث والريپورتاج قد يضيفي مصداقية أكبر على ما يتناوله الموقع والتنويع في المضامين التي يقدمها، خاصة وأن الحديث مثلا سيمكن من الحصول على معلومات مفصلة من شخصيات فاعلة في الأحداث كذلك الريپورتاج قد يقدم وصفا دقيقا لأبرز ما يدور من عمليات أو انتهاكات في المنطقة.

11. خاتمة

- في الأخير يمكن القول أن الموقع الإلكتروني لكتائب الشهيد عز الدين القسام مثال لإعلام المقاومة الرقمي ومصدر مهم للمعلومة حول الأحداث التي تجري على الأراضي الفلسطينية.
- من خلال ما تقدم من تفسير وتحليل للبيانات، نخلص إلى عدة نتائج وهي:
- يجسد الموقع الإلكتروني لكتائب الشهيد عز الدين القسام، وجهها من أوجه الإعلام الرقمي للمقاومة الفلسطينية الذي استطاع أن يقدم التغطية اليومية للأحداث الحاصلة في فلسطين.
 - يتناول الموقع مواضيع متنوعة مرتبطة بالانتهاكات التي يقوم بها العدو الصهيوني في الأراضي الفلسطينية، أبرزها سوء معاملة الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية وحملات الاعتقال والمواجهات اليومية مع العدو.
 - يتمثل نطاق التغطية لمضامين هذا الموقع في منطقة الضفة الغربية والقدس بشكل أساسي، وهذا قد يرجع إلى المنطقة التي تنشط فيها كتائب الشهيد عز الدين القسام، وكان لزاما محاولة تناول مختلف الأحداث والعملية التي تقوم بها المقاومة بشكل عام.
 - يعتمد الموقع على مصادر محلية فلسطينية في تغطية مختلف الأحداث، بالإضافة إلى مصادر متخصصة قريبة من إعلام المقاومة، بالإضافة إلى الإعلام الصهيوني وذلك من أجل مواجهة مختلف الإشاعات والأكاذيب التي قد ينشرها.
 - يهدف الموقع إلى تحقيق وظيفة الإخبار وتنوير الرأي العام من خلال معالجته لمختلف المواضيع، بالإضافة إلى إبراز همجية العدو الإسرائيلي وقمعه للأسرى الفلسطينيين في السجون التابعة له.
 - تبرز العديد من القيم الإيجابية في هذا الموقع أبرزها الصمود والشجاعة وحب الأرض والاعتزاز الديني، وهي قيم يسعى الإعلام الرقمي للمقاومة إلى نشرها وترسيخها لدى الأجيال.
 - أبرز المواقف التي تظهر من خلال معالجة مواضيع المقاومة الفلسطينية هي الموقف الانفعالي لكتائب عز الدين القسام، بالإضافة إلى الموقف الهجومى والدفاعى، مما يعكس عمق المواضيع التي يعالجها إعلام المقاومة ودوره إبراز الموقف العام من انتهاكات الإسرائيليين في الأراضي الفلسطينية.
 - يوظف الموقع قالين أساسيين في معالجة مختلف الأحداث وهما التقرير والخبر باعتبارهما مناسبين للكتابة في المواقع الإلكترونية، لكن هذا لا يضمن ضرورة استخدام قوالب أخرى كالحديث والريپورتاج لإضفاء الحيوية والتنوع على مضامين هذا الموقع.

قائمة المراجع

-الكتب

- أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، (المكتبة الأكاديمية، بغداد).
- رجي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم ، أساليب البحث العلمي، (دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان، 2013).
- عادل بن عبد القادر المكينزي، الإعلام الرقمي وسبل مواجهة الإرهاب، (دار جامعة الملك سعود للنشر، السعودية، 2019).
- عقيل حسين عقيل، خطوات البحث العلمي، (دار ابن كثير، العراق).
- فهد بن عبد العزيز الغفيلي، الإعلام الرقمي أشكاله ووظائفه وسبل تفعيله، (دار المجد، الرياض، 2017).
- محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، (دار المعارف، القاهرة، 1993).

-المقالات العلمية

- بلقاسم السهلي، الإعلام الرقمي الجديد بين المثالية الذكية ومتغيرات الواقع، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد 4، العدد1، جوان 2021.
- طلعت عبد الحميد عيسى ومحمد حسام منصور، الأطر الخيرية لقضية حصار غزة في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية-دراسة تحليلية مقارنة، مجلة جامعة الأزهر، غزة، المجلد 20 العدد1، 2018.
- عادل عبد الرزاق مصطفى و زينة سعد نوشي، استخدامات وسائل الإعلام الرقمي وتأثيرها على بناء المنظومة القيمية للمجتمع العراقي، مجلة الباحث الإعلامي، العدد42.
- عبد الله محمد عبد الله اطيقة ، الأطر الخيرية للتناول الإعلامي لجائحة كورونا" دراسة تطبيقية على الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الفضائية الإخبارية، مجلة كلية الفنون والإعلام، السنة الخامسة، العدد 9، 2020.
- لبنى الجابري، فعالية الإعلام الرقمي في التسويق السياسي وتأثيره على تشكيل الاتجاهات السياسية لدى الشباب المصري، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد 30، 2020.

-الرسائل الجامعية

- أحمد بودادة، دور الإعلام الرقمي في صناعة الرأي العام -دراسة مسحية لاستخدامات قادة الرأي لمنصة تويتر-الرئيس الأمريكي دونالد ترامب نموذجاً-، أطروحة دكتوراه طور ثالث، تخصص إعلام واتصال، جامعة بسكرة، الجزائر، 2020.